

# كتاب دانيال - الرقم مئة وتسعة وسبعون

صرخة نصف الليل والدور النبوي لروما: كشف النقاب عن الأيام الأخيرة في سفر دانيال

Jeff Pippenger

2024-04-09

نحن الآن على أرض مقدسة، من جهة سفر دانيال، إذ قد بلغنا الآيات التي تمثل صرخة نصف الليل للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. كما تُحدّد الآيات أيضاً ختم اللواء المرفوع. هذه هي الآيات التي تُشكّل ذلك الجزء من سفر دانيال المتعلّق بالأيام الأخيرة، والذي قد فُكّت أختامه، وتمثّل تعبير دانيال عن رؤيا يسوع المسيح التي تُفكّ أختامها عندما يكون «الوقت قريباً»، قبل أن يُغلّق باب النعمة بقليل في العدد السادس عشر.

إن روما هي التي تُثبّت الرؤيا، كما يرد في العدد الرابع عشر من الإصحاح الحادي عشر، ولذلك من المهم أن ننظر عن كثب إلى روما ونحن نتابع الأعداد من أحد عشر إلى خمسة عشر، لأنه حيث «لا رؤيا، يهلك الشعب»، وإن لم تؤمنوا بسفر إشعياء الإصحاح السابع، العددين الثامن والتاسع، «فإنكم يقيناً لن تُثبتوا».

يشير أوربا سميث إلى قاعدة نبوية ما لا يقل عن أربع مرات في كتابه «دانيال والرؤيا». وتفيد تلك القاعدة بأن قوة نبوية لا تُعرف في النبوة إلا حين تصبح «مرتبطة» بشعب الله. وأول موضع يعرض فيه هذه القاعدة هو في صلتها بإدخال بابل إلى الشهادة النبوية.

"إن من قواعد التفسير الواضحة أننا قد نتوقع أن تُذكر الأمم في النبوة عندما تصبح مرتبطة إلى حد بعيد بشعب الله بحيث يصير ذكرها ضرورياً لاستكمال سجلات التاريخ المقدس." أوربا سميث، دانيال والرؤيا، 46.

في ثلاث مناسبات أخرى على الأقل، يتناول سميث القاعدة، ويشير إلى «حلف» اليهود في كل واحدة من هذه المرات الثلاث، ولكنه في أحد المراجع يحدد تحقق الحلف في سنة 162 قبل الميلاد، أما المرجعان الآخران فيتوافقان مع المؤرخين المعاصرين، الذين يحددون تحقق «حلف» اليهود وروما في سنة 161 قبل الميلاد.

«ولا حاجة إلى تذكير القارئ بأن الحكومات الأرضية لا تُدخّل في النبوة إلا حين تصبح على نحو ما مرتبطة بشعب الله. وقد ارتبطت روما باليهود، وهم شعب الله في ذلك الوقت، بفضل الحلف اليهودي الشهير، سنة 161 ق.م. Josephus's Antiquities, book 12, chapter Maccabees 8 1؛ Prideaux, Vol. II, page 166 10, section 6. ولكن قبل ذلك بسبع سنوات، أي في سنة 168 ق.م، كانت روما قد أخضعت مكدونية وجعلت تلك البلاد جزءاً من إمبراطوريتها. ولذلك تُدخّل روما في النبوة تماماً في الوقت الذي كانت فيه، انطلاقاً من قرن التيس المكدوني المقهور، تمضي إلى فتوح جديدة في جهاتٍ أخرى. ومن ثم فقد ظهرت للنبي، أو يجوز على وجه الصواب أن يتحدّث عنها في هذه النبوة، كأنها خارجة من أحد قرون التيس». Uriah Smith, Daniel and the Revelation, 175

لكن سميث يذكر أيضاً أنه كان عام 162 قبل الميلاد.

«وكانت القوة نفسها أيضاً ستقف في الأرض المقدسة وتلتهمها. وقد ارتبطت روما بشعب الله، اليهود، عن طريق التحالف، سنة 162 ق.م، ومن هذا التاريخ تحتلّ مكاناً بارزاً في الرزنامة النبوية. لكنها، مع ذلك، لم تكتسب السيادة على اليهودية بفتح فعلي إلا سنة 63 ق.م؛ ثم كان ذلك على

النحو التالي.» يوريا سميث، دانيال والرؤيا، 259.

ثم في المرة الثالثة التي يذكر فيها الحدث، يقول مرة أخرى عام 161 قبل الميلاد.

«بعد أن أنزلنا النبي عبر الأحداث الدنيوية للإمبراطورية إلى نهاية الأسابيع السبعين، يعود بنا، في الآية 23، إلى الزمن الذي صار فيه الرومان مرتبطين مباشرةً بشعب الله عن طريق الحلف اليهودي، سنة 161 ق.م؛ ومن هذه النقطة نؤخذ بعد ذلك في خط مباشر من الأحداث إلى الانتصار النهائي للكنيسة، وإقامة ملكوت الله الأبدى. وكان اليهود، إذ كانوا رازحين تحت اضطهاد شديد من الملوك السوريين، قد أرسلوا سفارة إلى رومة ليلتمسوا معونة الرومان، وليعقدوا معهم «حلف مودة واتحاد». Maccabees 8 1؛ Prideaux, II, 234؛ Josephus's Antiquities, book 12, chapter 6, section 10، فأصغى الرومان إلى طلب اليهود، ومنحهم مرسومًا صيغ بهذه الكلمات:—»

«مرسوم مجلس الشيوخ بشأن حلف المساعدة والصدقة مع أمة اليهود. لا يحل لأي من الخاضعين للرومان أن يشن حربًا على أمة اليهود، ولا أن يعين من يفعل ذلك، سواء بإرسال القمح أو السفن أو المال؛ وإذا وقع اعتداء على اليهود فعلى الرومان أن يعينوهم بقدر استطاعتهم؛ ومرة أخرى، إذا وقع اعتداء على الرومان فعلى اليهود أن يعينوهم. وإذا رأى اليهود أن يضيفوا إلى هذا حلف المساعدة أو أن ينقصوا منه، فذلك يفعل بالاتفاق العام للرومان. وأي إضافة تجرى على هذا النحو تكون نافذة المفعول». «هذا المرسوم»، يقول يوسيفوس، «كتبه يوبوليموس بن يوحنا، وياسون بن أليعازر، حين كان يهوذا رئيس كهنة الأمة، وكان سمعان أخوه قائد الجيش. وكان هذا أول حلف عقده الرومان مع اليهود، وقد دبر على هذا النحو». أوريا سميث، دانيال والرؤيا، 271.

ليس من واجبي أن أبين لماذا ذكر سميث سنة 162 قبل الميلاد، سوى افتراضي أنه كان خطأ مطبعياً. مقصدي هو الإشارة إلى التشديد الذي يوليه لما يصفه بأنه «قاعدة تفسير واضحة مفادها أنه يجوز لنا أن نترقب ذكر الأمم في النبوءة عندما تصبح على درجة من الارتباط بشعب الله تجعل ذكرها لازماً لاستكمال سجلات التاريخ المقدس». عندما يشدد سميث على تلك القاعدة، يبين أن روما أصبحت مرتبطة بشعب الله عند «الحلف» المذكور في الآية الثالثة والعشرين، سنة 161 قبل الميلاد، لكن سميث يقرر أن روما تظهر لأول مرة في السرد النبوي في سنة 200 قبل الميلاد، أي قبل 161 قبل الميلاد بتسعة وثلاثين عاماً.

تدخل الآن قوة جديدة إلى المشهد — «سالبو شعبك»؛ حرفياً، كما يقول الأسقف نيوتن: «كاسرو شعبك». بعيداً على ضفاف التير، كانت مملكة تتغذى بمشاريع طموحة ونوايا مظلمة. صغيرة ضعيفة في البدء، لكنها نمت بسرعة عجيبة في القوة والبأس، تمد يدها بحذر هنا وهناك لتجربة بأسها واختبار صلابة ذراعها الحربية، حتى إذا وعت قوتها رفعت رأسها بجرأة بين أمم الأرض، وقبضت بيد لا تقهر على دفة شؤونهم. ومنذ ذلك الحين يثبت اسم روما على صفحة التاريخ، وقد قدر له عبر دهور طويلة أن يتحكم في شؤون العالم، وأن يمارس تأثيراً عظيماً بين الأمم إلى نهاية الزمان.

«لقد تكلمت روما؛ وسرعان ما وجدت سورية ومقدونيا تغييراً يطرأ على مشهد حلمهما. فتدخل الرومان لصالح ملك مصر الفتى، عازمين على أن يحمي من الهلاك الذي دبره أنطيوخس وفيليب. وكان ذلك سنة 200 ق.م، وكان واحداً من أوائل التدخلات المهمة للرومان في شؤون سورية ومصر». Uriah Smith, Daniel and the Revelation, 256.

أدخلت روما لأول مرة في السرد النبوي سنة 200 قبل الميلاد، وذلك الإدخال في الآية الرابعة عشرة هو الإشارة الأهم إلى روما في سفر دانيال كله، لأنه هو بعينه النص الذي يعرف روما بوصفها الرمز الذي يقيم الرؤيا. لماذا استطاع سميث أن يبرز مثل هذه القاعدة في النبوءة، ثم يستشهد بسنة 161 قبل الميلاد، مع أنه يحدد أيضاً سنة 200 قبل الميلاد بوصفها النقطة التي "أدخلت" فيها قوة روما،

فهذه مسألة لا أَرغب في حلّها. إن كان لي سؤال يحتاج إلى حلّ، فسيكون عمّا إذا كانت القاعدة كما عرفها سميث صحيحة أم لا. فإن كانت صحيحة، فسأجادل بأن الآية الرابعة عشرة لا بد أن يكون لها ارتباط باليهود وقع قبل حلف سنة 161 قبل الميلاد.

أفهم أن التاريخ الذي تعرضه الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة يحدّد حقبة في الأيام الأخيرة حين تقتحم روما البابوية مجرى التاريخ النبوي، وتفعل ذلك في ارتباط مع الولايات المتحدة، التي هي شعب الله في ذلك التاريخ. ولأن يسوع يوضح دائماً النهاية من خلال البداية، فإن سنة 200 قبل الميلاد، حين دخلت روما الوثنية إلى مسرح التاريخ، لا بد أن تكون لها صلة بشعب الله في ذلك التاريخ. لذلك أتفق مع قاعدة سميث، حتى لو لم يجد صلة مباشرة بين روما واليهود في سنة 200 قبل الميلاد.

الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة تحددان النصر وما تلاه من تداعيات لمعركة رافيا، التي وقعت عام 217 قبل الميلاد، بين الإمبراطورية السلوقية، بقيادة أنطيوخس الثالث ماغنوس، أو «الكبير»، والمملكة البطلمية في مصر، بقيادة الملك بطليموس الرابع فيلوباتور. وقد دارت هذه المعركة أثناء الصراع على السيطرة على سورية الجوفاء (جنوب سورية) وجنوب فلسطين، وهي أراضٍ كانت موضع تنازع بين المملكتين البطلمية والسلوقية. وقد أتاح انتصار بطليموس الرابع فيلوباتور في رافيا له أن يحافظ على سيطرته على سورية الجوفاء وجنوب فلسطين لفترة من الزمن.

معركة بانيوم، التي وقعت بعد سبعة عشر عاماً في عام 200 قبل الميلاد، والمعروفة أيضاً باسم معركة جبل بانيوم أو معركة بانياس، دارت بين الإمبراطورية السلوقية، بقيادة الملك أنطيوخس الثالث، والمملكة البطلمية في مصر، بقيادة الملك بطليموس الخامس.

بعد واحد وثلاثين عاماً، في عام 167 قبل الميلاد، بدأت ثورة المكابيين، وهي تمرد يهودي ضد محاولات الإمبراطورية السلوقية قمع الممارسات الدينية اليهودية وفرض الثقافة الهلنستية، في بلدة مودين، وهي بلدة صغيرة تقع في منطقة يهودا، فيما يعرف اليوم بإسرائيل الحديثة.

الحدث المذكور تعلق بالحاكم السلوقي اليوناني سيئ الصيت، أنطيوخس الرابع إبيفانيس، الذي فرض ممارسات هلنستية صارمة على السكان اليهود، بما في ذلك حظر الشعائر الدينية اليهودية وتدنيس الهيكل في القدس. وفي محاولة لفرض مراسيمه، أرسل أنطيوخس مندوبين إلى مختلف المدن والقرى لإجبار السكان اليهود على الامتثال لأوامره.

في موديعين، وصل أحد المسؤولين السلوقيين لتنفيذ مرسوم الملك، وذلك بأمر السكان اليهود بالمشاركة في الطقوس الوثنية وتقديم القرابين للآلهة اليونانية. رفض كاهن يهودي مسن يدعى متتيا الامتثال للأمر، وقتل كلاً من اليهودي الذي تقدم لتقديم الذبيحة والمسؤول السلوقي. وقد شكّل هذا الفعل من العصيان، الذي قام به متتيا وأسرته، بداية ثورة المكابيين ضد الحكم السلوقي.

هرب متتيا وأبناؤه الخمسة، ومن بينهم يهوذا المكابي، إلى الجبال وبدؤوا حرب عصابات ضد القوات السلوقية. وقد تعاضمت الثورة في نهاية المطاف قوةً وتأييداً، مما أفضى إلى سلسلة من الانتصارات العسكرية على السلوقيين.

كانت الأحداث التي وقعت في مودين سنة 167 ق.م. لحظةً مفصليّةً في التاريخ اليهودي، إذ مثّلت بداية ثورة المكابيين والكفاح من أجل الحرية الدينية والاستقلال في مواجهة الحكم الأجنبي. وقد جرت إعادة تكريس الهيكل الثاني في أورشليم، وهو الحدث التاريخي الذي يحتفل به خلال عيد الحانوكا، سنة 164 ق.م.، أي قبل «العهد» المذكور في الآية الثالثة والعشرين بثلاث سنوات.

بعد استعادة أورشليم والهيكل، طهرّ المكابيون الهيكل من التدنيسات الوثنية وأعادوا تكريسه لاستعماله الديني الصحيح. وبحسب التقليد، وجدوا قارورة واحدة فقط من الزيت المقدس تكفي

لإضاءة الشمعدان ليوم واحد فقط. والواقع أنه لا يوجد شاهد تاريخي معاصر لذلك الحدث، ولم يُعثر على ذكر هذه الخرافة اليهودية في الأدب إلا في القرن السادس. تقارن الأخت وايت الكنيسة اليهودية المرتدة بالكنيسة الكاثوليكية، مؤكدةً على وجه الخصوص أن كلتا الكنيستين تبنيان الدين على العادات والتقاليد البشرية. وكما هو الحال مع المعجزات المصطنعة الكثيرة والمتنوعة في تاريخ الكنيسة البابوية، فإن خرافة أن زيت يوم واحد دام ثمانية أيام لا شاهد تاريخي لها.

تُحدّد الآية العاشرة من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال المعركة الأولى من المعارك الثلاث المذكورة في الآية الأربعين، التي كنت قد حدّتها سابقاً على أنها ثلاث معارك ضمن حربٍ باردة، وكذلك ثلاث حروبٍ بالوكالة. وقد اعترضت أخت على وصفي الحرب الأوكرانية، وهي الثانية من هذه الحروب الثلاث، بأنها من الحروب الباردة، إذ كما أشارت بحق، قد وقع فيها موت ودمارٌ وافران. وما كنت أعرفه في المقالات السابقة على أنه المعارك الثلاث لـ«الحرب الباردة»، إنما صيغ بذلك لبيان التمييز بين هذه المعارك الثلاث وبين الحروب العالمية الثلاث التي تقع أثناء تاريخ وحش الأرض الوارد في رؤيا 13. وهذه الحروب الثلاث هي حروب بالوكالة، وقد جرى تعريفها أيضاً على هذا النحو.

أعترزم، من هذه النقطة فصاعداً في هذه المقالات، أن أحدّد تلك المعارك الثلاث بوصفها «المعارك الثلاث للآية الأربعين» أو الحروب بالوكالة، وذلك لإزالة التناقض الناشئ عن توصيف حربٍ ساخنة بأنها حربٌ باردة. ووفقاً لتعريقي، فإن المعارك الثلاث للآية الأربعين لا تشمل معركة سنة 1798، مع أنها جزء من الآية الأربعين، بل تشمل فقط المعارك الثلاث الممتدة من وقت النهاية في سنة 1989 إلى قانون الأحد المذكور في الآية الحادية والأربعين. وهذه المعارك الثلاث يُعرف بها على نحوٍ أصح بوصفها حروباً بالوكالة، تُنجز ضمن سياق الحرب الدائرة بين ملك الشمال وملك الجنوب، اللذين يمثلان، في تاريخ الآية الأربعين، الحرب بين الكاثوليكية (ملك الشمال) والشيوعية (ملك الجنوب).

تُبيّن المعركة الأولى من تلك المعارك الثلاث انتصار الكاثوليكية على الشيوعية عام 1989، إذ انضمت البابوية إلى جيشها بالوكالة، المتمثل بالولايات المتحدة، للإطاحة بالاتحاد السوفيتي عام 1989، مع أن روسيا، الرأس (أو "الحصن")، بقيت قائمة. والحرب الأوكرانية الحالية هي مرة أخرى معركة بين الكاثوليكية والشيوعية، حيث توظف البابوية الحكومة الأوكرانية كوكيلة عنها ضد روسيا، إلى جانب دعم قوة الوكالة السابقة للبابوية، الولايات المتحدة، بما في ذلك بقية العالم الغربي العولمي. وتمثّل تلك الحرب في الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة، وتبين أن الشيوعية (روسيا) ستنتصر على الكاثوليكية.

تُمثّل المعركة الثالثة من تلك المعارك الثلاث بالوكالة في الآية الخامسة عشرة، وهي معركة بانيوم. وكانت المعركة بين المملكة البطلمية (ملك الجنوب) والمملكة السلوقية (ملك الشمال). وفي تلك المعركة، يكون جيش الكاثوليكية بالوكالة، مرةً أخرى، هو الولايات المتحدة.

في المعركة الأولى سنة 1989، استخدمت البابوية الجيش الوكيل للقرن الجمهوري للولايات المتحدة لإسقاط البنية السياسية للاتحاد السوفيتي، مع إبقاء رأسه (روسيا) سليماً. وفي المعركة الثانية، وهي الحرب الأوكرانية، يهزم الجيش الوكيل للنازيين على يد روسيا. وفي المعركة الثالثة، تهزم الولايات المتحدة، وهي مرة أخرى الجيش الوكيل للبابوية، ملك الجنوب.

تحمل المعارك الثلاث بصمة «الحق»، على أن المعركتين الأولى والأخيرة يخوضهما الجيش بالوكالة المنتصر للولايات المتحدة. في المعركة الأولى بقي رأس ملك الجنوب سليماً، وفي المعركة الثالثة يصبح الجيش بالوكالة للولايات المتحدة رأس ملك الجنوب. وكان الجيش الثاني بالوكالة أيضاً هو الجيش بالوكالة للبابوية في الحرب العالمية الثانية. وفي كلتا الحالتين هزم وسيهزم الجيش بالوكالة للنازية. تخضع البابوية جميع أعدائها إخضاعاً تاماً قبل الآية السادسة عشرة، حين يكتمل الاتحاد الثلاثي.

افتقر بطليموس [بوتين] إلى الحكمة التي تمكّنه من حسن استغلال نصره. ولو أنه تابع نجاحه، لربما أصبح سيد مملكة أنطيوخس بأسرها؛ لكنه اكتفى بإطلاق بعض الوعيد وبعض التهديدات، فعقد السلام كي يسلم نفسه لانغماس غير منقطع وغير منضبط في شهواته البهيمية. وهكذا، بعدما قهر أعداءه، غلبته رذائله، وناسياً الاسم العظيم الذي كان بوسعه أن يرسّخه، أمضى وقته في الولائم والفجور.

"انتفخ قلبه بنجاحه، لكنه كان بعيداً عن أن يتقوّ به؛ لأن استعماله له استعمالاً غير مجيد جعل رعاياه أنفسهم يتمردون عليه." أوريا سميث، دانيال والرؤيا، 254.

شاهد ثانٍ على أن انتصار بوتين يؤشر إلى نهايته هو ما حدث مع ملك مملكة يهوذا الجنوبية، عزيا، الذي ارتفع قلبه أيضاً بانتصاراته العسكرية، وبعد ذلك، كما حدث مع بطليموس، سعى إلى القيام بعمل الكهنة في الهيكل، فضرب بالبرص وعزل فوراً من السلطة. إن انتصار بوتين في الحرب الأوكرانية يشير إلى بداية نهايته بوصفه ملك الجنوب (ملك الإلحاد). وقد ميّلت نهايته ببداية ملك الجنوب النبوي في الآية الأربعين (فرنسا)، الذي أشار إلى ثورة أطاحت بالقيادة، كما حدث مع بطليموس. كما تم تمثيل نهاية بوتين أيضاً بنهاية الاتحاد السوفيتي، حيث قام القائد (غورباتشوف) بحلّ الاتحاد السوفيتي، وتولى فوراً وظيفة في الأمم المتحدة، الرمز العولمي في الأيام الأخيرة للإلحاد، ملك الجنوب. بعد انتصار بوتين في أوكرانيا، يمثّل أيضاً بنابليون في وترلو، والمنفى الذي تلا ذلك؛ وكذلك بالملك عزيا، مع برصه، والمنفى الذي تلا ذلك، وكذلك نهاية بطليموس وهو سكران ونهاية الاتحاد السوفيتي عام 1989.

وقعت معركة بانيوم سنة 200 ق.م، وفي تلك السنة عينها تتدخل روما علناً في مجرى التاريخ. وإن دخولها في السرد النبوي يسبق فتح أورشليم الممّثل في الآية السادسة عشرة، والمتحقق في سنة 63 ق.م، حين أعلنت أنها حامية الملك الطفل في مصر. وفي المعركة الثالثة المذكورة في الآية الأربعين، التي تشمل ملكي الشمال والجنوب، ستدخل البابوية نفسها في التاريخ مرة أخرى، متظاهراً بأنها حامية روسيا. وفي ذلك الوقت نفسه، غلب سلوقس، في الرمز، بطليموس في معركة بانيوم، وبذلك يتحدد أن الولايات المتحدة، وهي الجيش الوكيل للبابوية في المعركتين الأولى والأخيرة من الآية الأربعين، تهزم «مصر» (ملك الجنوب).

في سنة 200 قبل الميلاد، نجد البابوية رمزياً، إذ تبدأ زانية صور بإنشاد أغاني فجورها استباقاً للاتحاد الثلاثي عند قانون الأحد الوارد في الآية السادسة عشرة. وفي الوقت نفسه تتغلب الولايات المتحدة على الأمم المتحدة، وبذلك تضمن موقعها بوصفها الملك الأول بين الملوك العشرة. إن جميع ديناميات الاتحاد الثلاثي التي تتحقق عند قانون الأحد تكون قد حسمت قبل الآية السادسة عشرة.

الهيكل السياسي لقوة التنين، كما تمثله الأمم المتحدة، يوافق، في الآية السادسة عشرة، على أن يعطي سلطته السياسية للوحش، ولكن قبل أن يفعل ذلك تقهر البابوية ديانة التنين. لا بد من إزالة الوثنية مرة أخرى. لقد أزيلت البروتستانتية في عهد ريغان، في المعركة الأولى في الآية الأربعين، وفي عهد آخر رئيس جمهوري ستخضع ديانة التنين أيضاً للديانة الكاثوليكية، كما كان في عام 508. لقد بدأت عملية إزالة أي مقاومة دينية لوضع البابوية على العرش في عهد ريغان، وتنتهي في عهد ترامب. أزيلت مقاومة البروتستانتية المرتدة للكاثوليكية في المعركة الأولى في الآية الأربعين، وستزال مقاومة الروحانية في المعركة الأخيرة في الآية الأربعين.

في التفاعل المعقّد نفسه للأحداث البشرية، يجب أن ترسّخ البروتستانتية المرتدة نفسها بوصفها السلطة الدينية والسياسية على الملوك العشرة الواردين في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا. وهكذا، تحدد معركة بانيوم متى تتغلب الولايات المتحدة على الأمم المتحدة، قبيل قانون الأحد المذكور في الآية السادسة عشرة.

إنها قاعدة راسخة في النبوة أن التنين والوحش والنبى الكذاب لكلّ منهم خصائصه النبوية المميّزة. ومن تلك الخصائص النبوية أن الوحش (الكاثوليكية) يوجد نبويًا دائمًا في مدينة روما. وأما النبى الكذاب فيوجد نبويًا دائمًا في الولايات المتحدة. وأما بالنسبة إلى التنين، فإن خاصية الموضع الذي يوجد فيه نبويًا هي أنه دائم الحركة. فقد بدأ التنين في السماء، ثم أتى إلى جنة عدن، وفي النهاية يوجد التنين في مصر.

تكلم وقل: هكذا قال السيد الرب: هوذا أنا عليك يا فرعون ملك مصر، التنين العظيم الرابض في وسط أنهاره، الذي قال: نهري لي، وأنا صنعتُه لنفسى. حزقيال 29:3.

الموقع النبوي للتنين يتحرك. في زمن يوحنا، كان كرسي التنين، الذي يمثل عرشه، معروفًا بأنه في برغامس.

والى ملك كنيسة برغامس اكتب: هذا يقوله الذي له السيف الماضى ذو الحدين: أنا عارف أعمالك وأين تسكن، حيث كرسي الشيطان؛ وأنت متمسك باسمي ولم تنكر إيماني، حتى في الأيام التي كان فيها أنتيباس شهيدى الأمين، الذي قُتل عندكم، حيث يسكن الشيطان. رؤيا 2:12، 13.

كانت ممارسة روما الوثنية أن تجلب إلى مدينة روما جميع الآلهة الوثنية التي ارتبطت بها، وأن تُمثّلها في هيكل البانثيون. ولهذا يسجل دانيال أن «مكان مقدسه قد طُرح». وكان مكان مقدس روما الوثنية هو مدينة روما، التي طرحت على يد قسطنطين في سنة 330، أما المقدس الذي كان «في» روما فكان هيكل البانثيون، ومعنى Pan-Theon هو «هيكل جميع الآلهة». وقد نقل الرومان موضع كرسي الشيطان إلى هيكل البانثيون من برغامس. وتعلّمنا الأخت وايت أن روما الوثنية هي التنين.

«وهكذا، فمع أن التنين يمثّل، في المقام الأول، الشيطان، فإنه، بمعنى ثانوي، رمزٌ لروما الوثنية». الصراع العظيم، 439.

انقسمت روما الوثنية إلى عشر أمم، وأصبحت فرنسا ملك الجنوب عندما أدخلت إحد مصر أثناء الثورة الفرنسية. وبحلول عام 1917 كان التنين قد انتقل من فرنسا إلى روسيا. وتمثّل الآية العاشرة عام 1989، وتمثّل الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة معارك «الخط الفاصل» (رافيا وأوكرانيا)، وتمثّل معركة يانوم الخطوة الثالثة التي تنجزها البابوية إذ تؤمّن الاتحاد الثلاثي في الآية السادسة عشرة. وهو يمثّل التاريخ الخفي للآية الأربعين.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس [بانيوم]، سأل تلاميذه قائلاً: من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان؟ فقالوا: قوم يقولون إنك يوحنا المعمدان، وآخرون: إيليا، وآخرون: إرميا أو واحداً من الأنبياء. قال لهم: وأنتم، من تقولون إنى أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح، ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، لأن لحمًا ودمًا لم يعلن لك هذا، بل أبى الذي في السماوات. وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيتك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات. حينئذ أوصى تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح. من ذلك الوقت ابتداء يسوع بيّن لتلاميذه أنه ينبغي أن يمضي إلى اورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم. متى 16: 13-21.